

# رسالة مجهول



المغامرين الاديكياء





المغامرون الأدكيا.

# رسالة مجهول

إعداد وتأليف

عبد الحميد الطرزي

تحرير وإشراف

مأمون سعيد

دار الفخانس

## ساعي البريد

كانوا يجلسون في الشرفة يتناولون إفطارهم في جو من المرح بدأ  
بالنزاع الأبدي الضاحك بين فصيح وسرور .. عندما تعالى صوت  
ساعي البريد :

- السيد خالد جميل .. «رسالة مسجلة» .

أطل خالد دهشاً وقال :

- خطاب لي أنا ؟

أجابه الساعي :

- إذا كنت أنت السيد خالد فالرسالة لك .

قال خالد :

- لحظة لو سمحت .. أنا قادم لاستلامها .

كان دهشاً ، فقد كانت الرسالة المسجلة الأولى التي يتسلمها .

قالت السيدة سعاد باستغراب :

- حقاً إنه أمر غريب .. من الذي يرسل إلى خالد رسالة مسجلة . ؟

ابتسم المفتش جميل وهو مستمر في مطالعة الصحيفة وقال :

جميع الحقوق محفوظة لـ "دار النفائس"

الطبعة الأولى : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

الطبعة الثانية : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار النفائس

بيروت - صرب ١١/٦٣٤٧ - هاتف : ٨١٠١٩٤ - بريقيا : دافايكو



- سنعرف ذلك بعد استلامه الرسالة .

ضحكت السيدة سعاد وقالت :

- يا لها من إجابة تحتاج إلى تفكير طويل ..

وضع المفتش الصحيفة جانباً وهو يضحك ، ولكن خالداً لم يشاركهم ذلك الضحك بعد استلامه الرسالة .. فقد قرأها على عجل ووجم مما جاء فيها . أعاد قراءتها وساءل نفسه .. أي مجنون هذا ..

صعد الدرج وهو يفكر بما قرأ . فلما وصل إلى مكانهم تطلعوا إليه متسائلين ، فمد يده بالخطاب إلى والده وقال :

- مكتوب غريب جداً ..

- تناول المفتش جميل الرسالة وقرأها بسرعة وقطب جبينه مفكراً ثم قال :

- «أندريا دانتى» ؟ ولكن هذا مستحيل .. لقد قتل منذ شهور وهو يحاول الهرب من سجنه ..

كانت السيدة سعاد تنظر إلى وجهه وأدركت أن الأمر مهم جداً ، فسارعت إلى سؤاله :

- ما الخبر ؟ من يكون هذا الأندريا ؟

طوى المفتش الرسالة وأعادها إلى مغلفها وتطلع إلى طوابع البريد فوجد أن مصدر الرسالة إيطاليا ، ويتاريخ سابق ثلاثة أيام .

قال المفتش جميل :

- سأؤكد من صحة ما جاء في الرسالة ..

قال ذلك وأعطى الرسالة إلى خالد قائلاً :

- احتفظ بها فمن يدري ..

عادت السيدة سعاد للسؤال :

- ما الخبر .. لا أنت ولا هوتجيان على أسلتي ؟ من مرسل هذه

الرسالة ..

نهض المفتش من مكانه تأهباً للانتصاف وقال :

- إنه مجرم إيطالي الأصل . كنت منذ سنوات وبتكليف من الحكومة الإيطالية قد ألقيت القبض عليه وهو يستعد لعملية سطو كبرى . وبعد ترحيله إلى بلاده قرأت في الصحف أنه حوكم في عدة قضايا ارتكبتها وحكم عليه بالسجن مدى الحياة .. كان ذلك منذ سنوات ولكن آخر ما سمعته عنه كان مطالعتي خبر مقتله في إحدى الصحف .

قالت السيدة سعاد بقلق :

- ما شأنه بخالد حتى يرأسه ..

ابتسم المفتش جميل وقال :

- إنه لا يطلب شيئاً ، إنه يهدد على عادة المجرمين .

سألته ليلى بفضول :

- وماذا يريد سواء من حضرتك أو من خالد ؟

ضحك المفتش وقال :

- إنه ليس مكتوباً بالمعنى المفهوم .. إنه موجه إلي أنا في الواقع ..  
المجانين .

ضحك عصام ساخراً وقال :

- فليتفضل بالحضور إذن . ؟ نحن في انتظاره لنفرش طريقه  
بالورود ..

لم يشاركوه الضحك فقد تابع المفتش حديثه وقال :

- لو ثبت أن «أندرياء» لا زال حياً فسيصبح لهذا الخطاب شأن كبير .

قالت السيدة سعاد باستغراب :

- أتعني أنه سينفذ تهديده كما يقول . ؟

أجابها بهدوء :

- إن كان حياً فعل ..

ازدادت توجس السيدة سعاد وسألته بعصبية :

- ولماذا أرسل الرسالة باسم خالد طالما قضيته معك ؟

تأملها برهة وقال :

- بصراحة إنه يحدد لي بصورة خفية بمن سينزل انتقامه ..

كان الحديث بالرغم من خطورته يجري بهدوء كبير من جانب

المفتش جميل وعصبية وتوتر من جانب السيدة سعاد، بينما اكتفى البقية  
بالإصغاء باهتمام .

قالت السيدة سعاد عاتبة :

- إنك تتقبل الخبر وكأنك قرأته في جريدة ..

ابتسم المفتش جميل وسار نحوها وقال :

- هكذا هو حتى أعرف الحقيقة اليوم . فإن كان «أندرياء» قد هرب

فعلاً اختلف الأمر وتدبرنا أمر توقع كل شيء قد يخطر على بال مجرم

قاتل ..

ظن أنه سيهدىء من روعها بكلماته هذه ولكنه أشعل بدلاً من ذلك

لهيب الشك والخوف في قلب الأم الحنون التي قالت :

- سأخذ الأولاد ونذهب إلى أبي بالضيقة ..

ضحك المفتش جميل وقال برزاة :

- سعاد .. ماذا جرى لك . ؟ لم تكن أعصابك أبداً على هذه

الصورة ..

قصاصة ورق لا أكثر تفقدك أعصابك بهذا الشكل . ؟

أجابته بنظرة معتذرة وقالت :

- في الحقيقة .. أنا في حاجة ماسة إلى رحلة لأريح أعصابي

المتعبة .

تطلع إليها بحنان وقال لها مداعباً ، مكرراً الجملة عيناها :

- لماذا تزوجت من رجل مباحث . ؟



ابتسمت فضحك بحب وقال :

- هكذا عهدي بك .. إضحكي ولا تظني ظن السوء مقدماً .

ونظر إلى الأذكيا باسماء وقال :

- أعلم أنكم سعداء بهذه الرسالة أكثر من خوفكم من مضمونها ..

ستجدون فيها مادة تصلح للدراسة أليس كذلك ؟

ضحكوا ، لأن المفتش جميل ترجم بكلماته حقيقة ما يدور في أذهانهم .. لذلك ضحك خالد وقال :

- إن المكتوب بدون كلماته ومضمونه مادة رائعة للتسلية ..

تطلع إليه أبوه باسماء وقال :

- مادة للتسلية بغض النظر عن مضمونه التهديدي .. ؟

أجابه بهدوء :

- طبعاً يا بابا .. ألم تلاحظ أن الرسالة مطبوعة وليست مكتوبة

باليد ؟

أجابه المفتش جميل :

- لاحظت ذلك ولكن إلى أي شيء ترمي ؟

قال خالد :

الذي أرمي إليه ، وسيكون محل بحثنا ، هو خلع هذه القصاصات من الصحف لمعرفة ما كتب خلفها ..

سأله :

- ولماذا تفعل ذلك .. ؟ ماذا تنتظر من وراء هذه القراءة ..

ابتسم خالد وقال بتردد :

- بابا هل تسمح لي بدقيقتين قبل انصرافك ؟

دهش المفتش ونظر إلى ساعته وجلس باسماء وقال :

- بل عشر دقائق إن شئت ..

تهلل وجه خالد وقال :

- لحظة يا بابا .. سأعود حالاً ..

خرج مسرعاً وكلهم ينظرون بعضهم إلى بعض مندهشاً من تصرفاته . حتى سرور كان دهشاً لسبب غير معروف .. وعاد خالد بعد لحظات حاملاً في يده صحيفة مطوية ..

تقدم من والده وقال :

- أنظر يا بابا .. أترى كلمة «قريباً» هذه ؟

نظر والده إلى حيث أشار خالد وقال :

- رأيتها .. ماذا بها ؟

ضحك خالد بخبث ودهاء

- وجدتها في هذه .. وهي مأخوذة من صفحة الإعلانات في جريدة «أورياننا» التي تصدر في نابولي بالعربية .

أخذ المفتش جميل إعجابه بنسره الصغير .. ودار في ذهنه «كم سيكون لهذا الولد من مستقبل رائع لو التحق بخدمة الشرطة !» .

وسأل ابنه بهدوء :

- إن كنت وبطريق الصدفة ، وبقوة ملاحظة رائعة ، اكتشفت من أي جريدة انتزعت هذه الكلمة .. فماذا يفيدك كل هذا ؟ .

عاد خالد إلى الجريدة وقال :

- بابا .. الأمر واضح وما أسعى إليه ظاهر .. إنني أفتش عن التاريخ ، إنه منتصف الشهر ، وكتبه في الرسالة بالأرقام (١٥ ديسمبر) .. وسنجدها ملتصقة بكلمة قريباً ..

ضمه إلى صدره وقبله وقال بإعجاب :

- رائع يا خالد .. لن يضركم في شيء هذه الرياضة الذهنية .. المهم أن ترتيبك للأحداث رائع .. قد تتوصل لمعرفة موعد كتابة الرسالة على أسوأ تقدير ..

أجابه خالد بتردد :

- هذا صحيح ولكنه عديم الفائدة ..

ماذا نستفيد إذا عرفنا موعد إرسالها ..

ضحكوا جميعاً من سؤاله وقهقهه المفتش جميل وقال :

- هذا ما نسألك أنت عنه ؟ .

وتطلع المفتش إلى ساعته مرة ثانية وقال :

- إلى اللقاء ..

انصرف المفتش جميل وجلس خالد مكانه وقال بعظمة مفتعلة :

- هل سمعتم ؟ حتى تعرفوا من هو الزعيم ؟ .

تعالى أصوات الاحتجاج والسيدة سعاد تراقبهم باسمه ..

قالت ليلي :

- يا للغرور ..

وقال وليد ساخراً :

- هيريكيل بوارو ..

وتدخل عصام وقال مشاركاً في السخرية :

- لا .. إنه شرلوك هولمز الثاني ..

أخذ فصيح الذي لزم الصمت ، وهادن سرور طوال فترة ما بعد الإفطار ، في الصراخ والتهليل والضحك بصوت مزعج .. حتى أمكنت السيدة سعاد برأسها وقالت :

- فصيح .. لقد صدعت رأسي ..

سار إليها سرور بهدوء وجلس إلى جوارها واضعاً ساقاً على الأخرى ثم نظر إلى فصيح متحدياً ..

أدرك فصيح المناورة لذلك بدأ يتحرك بهدوء كعادته وقصد الستارة



وبدأ عملية التسلق .. ولكن سروراً الذي عرف من التكرار ما بعد هذه الخطوة لم يمهلته وانقض عليه فجأة وأمسك به فتعالى صراخ فصيح وتهليله وهو يردد بذعر :

- سرور حبيبي .. سرور هايل .. سرور حبيبي ..

لم يفلته سرور وسار به عائداً إلى مكانه ، وجلس وأجلسه في حجره ورفع عنه يديه .. تطلع إليه فصيح بشك وحذر وهو مستمر في مديحه لسرور الذي ابتسم فرحاً وزهواً ..

\*\*\*

## أندريا المجنون

لحق المفتش صفوة بالمفتش جميل الذي ذهب إلى إدارة «الأنتربول» (البوليس الدولي) لتحري أمر «أندريا» من أوثق المصادر .. التقيا عند باب المبنى وصعدا سوياً وباختصار أطلعه على سبب حضوره وما كان ينطق اسم «أندريا دانتى» حتى قال المفتش صفوة :

- «أندريا دانتى» .. مر عليّ هذا الاسم .

وأمسك بجبينه مفكراً ثم قال :

- آه .. تذكرت .. إنه مجرم إيطالي على ما أذكر دخل في صراع مع حراسه ونجح في الهرب من سجنه بالرغم من الجراح التي أصابته وكانت أجسمها تلك الرصاصة التي استقرت في ساقه ..

كان المفتش جميل يصغي إليه باهتمام شديد والصرامة تطل من عينيه عندما سأل المفتش صفوة :

- حاول أن تتذكر أين قرأت اسمه وقصته هذه .. من أجل ذلك أنا

هنا اللحظة ..



قال المفتش صفوة :

- سأبحث عن الجريدة عندما أعود إلى المنزل ..

أجاب المفتش جميل بعد برهة تفكير :

- على أية حال يجب أن تصلنا أنباء موثوق بها .. هيا بنا ..

وأضيا ساعة كاملة في اتصالات مباشرة مع البوليس الإيطالي ،  
وخرجوا في النهاية متأكدين من صحة الخبر الذي نشرته الصحيفة ..

غادرا الإدارة إلى الطريق حيث تركا سيارتهما وتصافحا بعدما  
تواعدا اللقاء في المساء بمنزل المفتش جميل ..

وعندما اتجه كل منهما إلى سيارته قال المفتش جميل :

- صفوة لا تنس إحضار الجريدة معك .

كان المفتش جميل يقود سيارته وهو شارد الذهن مشغول البال ...  
عليه العمل فوراً والاستعداد لمواجهة هذا المجرم الخطير وكأنه وصل  
فعلاً ... وأول هذه الإجراءات هو تنفيذ فكرة زوجته سعاد ..

هناك سيكونون في مأمن إلى حين تتكشف الأمور ..

\*\*\*

عندما وصل المفتش صفوة في المساء كان يحمل عدة صحف كلها  
تصدر بالعربية في بلاد غريبة .. كان المفتش جميل في انتظاره بغرفة





المكتبة الذي رافقه إليها بحفاوة وترحيب ..

نهض يصافحه ويدعوه للجلوس وقال لليلى التي وقفت عند الباب :  
- ليلى إلينا بفنجان قهوة من فضلك .

غادرت ليلى الغرفة وأغلقت الباب خلفها فقال خالد بغيظ :  
- لماذا أغلقت الباب .. كنت على وشك الدخول ..

أجابته باسمه :

- يا أخي .. وكل ليبب بالإشارة يفهم .. عمي لا يستأذن من  
حضرائنا إلا بتحديد عدد فناجين القهوة .. ( تقلد عمها ) ليلى  
فنجان قهوة وأحضريه إلى غرفة المكتبة .. معنى ذلك أنه يريد  
الانفراد .. والآن طلب فنجانين فما معنى ذلك ؟

هز خالد رأسه بأسف وسار بخطوات بطيئة نحو غرفة الجلوس ولحق  
به وليد ثم عصام .. جلس خالد مفكراً فقال وليد :

- بماذا تفكر ؟ لا شك في هذا الأندريا ..

تطلع إليه خالد وقال :

- يبدو أن الأمر جدي وإلا لأخبرنا بابا .. ألم يعد بتحري الأمر  
بمجرد وصوله إلى مكتبه .. ها قد عاد ولم يتحدث في الأمر نهائياً ..  
ثم هذا الاجتماع المفاجيء .. إن بابا لا يختلي مثل هذه الخلوة مع  
عمي صفوة إلا إذا كان يناقش أمراً خطيراً ..

شاهدوا ليلى تطرق الباب وتدخل حاملة فنجان قهوة ولم تلبث أن  
غادرت الغرفة وقدمت ناحيتهم وعلى وجهها اهتمام خاص .

جلست بينهم وقالت بصوت خافت :

- أتدرون ماذا قرأت الآن ؟ كان عمي ينشر صحيفة كتب فيها بخط  
عريض « هرب أندريا دانتي » ..

نظر خالد إلى وليد ثم عصام وقال :  
- ألم أقل لكم ذلك ..

وسكت برهة ثم قال متابعاً :

- الكارثة لو عادت ماما الآن وعلمت بهذا الخبر .. لن نجد أنفسنا  
هنا في الغد ..

قالت ليلى :

- لا .. لن يحدث شيء من هذا .. إن السيدة سعاد سريعة الاقتناع  
وعمي لن يوافقها على قضائنا الإجازة عند جدي ..

وبينما هم في حديثهم ما بين متشائم ومتفائل فتح باب المكتب فجأة  
وخرج منه المفتش صفوة .. كان مقطب الجبين بادي القلق وأسرع  
بمغادرة المنزل ..

قالت ليلى بدهشة :

- لقد نسي تحييتنا كعادته وهذا يدل على أنه مشغول البال جداً ..



قبل أن يجيئوها خرج المفتش جميل بدوره وكان يبدو هادئاً وهو يتطلع إليهم ثم قال :

- ألا زال الاجتماع منعقداً ..

هبوا مسرعين ، ولكنه تقدم ناحيتهم حتى توسطهم ثم جلس وقال دون مقدمات :

- وعدتكم في الصباح بتحري أمر « أندريا دانتى » وقد فعلت ..

قال خالد :

- وتأكدت من هربه ؟ تعرف هذا يا بابا ..

نظر إليهم جاداً وقال :

- فعلاً .. تأكدت أنه هرب ومعنى هذا أن الرسالة التي وصلتكم لم تعد أمراً يمكن الاستخفاف به أو إنكار خطورته ..

وسكت لحظة ثم تابع :

- لذلك وقبل أن تعود سعاد يجب أن نتدبر الأمر بواقعية ومنطق .. إن هذا المجرم قاتل ، مجنون ، خطر . ومعنى جنونه بالنسبة لنا أنه قد يقدم على ارتكاب عمل لا يقدم عليه أحد وهنا مكنم الخطر ..

سأله خالد باستغراب :

- كأن يهاجم حضرتك أو التعدي علينا ..

هز رأسه إيجاباً وقال :

- وقد يفعل أكثر من هذا .. لذلك فمن رأيي إخفاء الأمر نهائياً عن أمك وإلا أصرت على رحيلكم معها عند والدها ..

ولعلكم لاحظتم أن أعصابها متعبة فلا نريد أن نزيدها سوءاً بانفعال جديد ..

قالت ليلي :

- كما ترى يا عمي .. نحن نكتم الأمر نهائياً . وأساساً إذا سألت فلن تسألنا نحن بل سنسأل حضرتك ..

أجابها مؤيداً :

- هذا صحيح .. لذلك سأقترح أنا الذهاب إلى أسوان في رحلة شتوية .. فنضرب عدة عصافير بحجر واحد .. أولاً نبتعد عن المنزل لفترة ريثما نحكم خطة وضعناها للقبض عليه ، ومن ناحية أخرى نستفيد سعاد من هذه الرحلة فائدة كبيرة .. المهم أن رحيلنا من هنا سيكون في وقت متأخر من الليل حتى نضلل أي عين تراقبنا ..

سأله خالد بدهشة :

- وهل يعقل أن رجلاً هارباً من كل هذه الجرائم يقدم إلى هنا للمجرد الانتقام ؟

التفت إليه باسمًا وقال :

- هل نسيت ما قلناه منذ قليل ؟ إنه مجنون خطر ..

وبينما هم في اجتماعهم سمعوا صوت انصفاق باب سيارة فقال  
المفتش :

- لقد عادت .. هيا تحدثوا في أي شيء ..

دخلت السيدة سعاد وسرور ، وفينو يحفان بها ، بينما انطلق فصيح  
يرحب بها بطريقته الخاصة ..

لمحت المفتش جالساً بينهم فقالت بدهشة :

- أنت هنا ؟ كأنك لم تذهب إلى المكتب في الفترة المسائية ..

ضحك وقال :

- هل نسيت أنني طلبت إجازة ..

ظهر عليها الفرح وقالت :

- حقاً ؟ رائع .. إذن يمكنك اصطحابنا في زيارتنا لبابا .. ؟

أجابها بهدوء :

- كان يجب أن تخبريني بعزمك هذا قبل أن أحجز بطاقات السفر

وحجزت لكم بالفندق ..

استغربت الأمر وسألته :

- حجزت ؟ إلى أين ؟

أجابها بهدوء وابتسامة عريضة على ثغره :

- تذكري .. إلى حيث طلبت قضاء عطلة الشتاء ، كما تسمينها ؟

هتفت بفرح صياني :

- إلى الحمامات ؟ غير معقول .. أحقاً يا جميل ؟

هز رأسه إيجاباً وقال :

- وسمحوا لي بأسبوعين كاملين ..

كانوا يراقبون الحديث الدائر باسمين عندما سأله :

- ومتى سيكون الرحيل ؟؟

أجابها بهدوء :

- يمكننا الرحيل فجر اليوم ..

قفزوا من مكانهم مهللين فقد نجح المفتش بلباقة في صرف تفكير

العمة سعاد عن « أندريا دانتى » وتهديده ..

في تمام الثالثة وصلت سيارة سوداء كبيرة ، وقفت في الجانب

الأخر من الساحة وبداخلها جلس المفتش صفوة الذي ثبت نظره على

منزل رئيسه ..

أما في داخل المنزل فكان العمل قد انتهى ، ورصت الحقائق في

الطابق الأول وجلسوا يتناولون إفطارهم .. نظر المفتش إلى ساعته

وقال :

- أعتقد أنه آن الأوان لتحرك ..

قالت السيدة سعاد :



- ونحن على استعداد .. ولكن من سيعود بالسيارة من هناك ؟  
أجابها باسماء :  
- أي سيارة .. سيحضر صفوة بسيارة كبيرة ويصحبنا إلى  
المحطة ..

جمدت السيدة سعاد فجأة وقالت :

- صفوة ؟ وكيف عرف أننا سنرحل ؟

كانت بسؤالها المفاجيء قمة من قوة الملاحظة ، ويبدو أن المفتش  
أخذ به وإن تمالك روعه سريعاً وقال وهو يضحك :  
- أنا الذي أخبرته بالأمس .. لم أقطع في الأمر ولكنه بطبيعة الحال  
سيكون في جولة مرور عادية ، فقال أنه سيمر بنا فإن كنا قد قررنا السفر  
حملنا إلى المحطة ..

كان حديثه هادئاً رزيناً مقنعاً ، لذلك قالت السيدة سعاد :

- إذن ماذا تنتظرون . أنظر يا خالد إن كان قد وصل ..

أسرع خالد إلى الشرفة فشاهد سيارة كبيرة تتوقف أمام باب  
المنزل ..

هتف محيياً :

- صباح الخير عم صفوة ...

وأسرع إليهم بالخبر فأسرعوا بالهبوط . وفي لحظات كانوا داخل

السيارة التي انطلقت بسرعة .. من الجانب الآخر ومن خلف بناء  
النادي الرياضي تحرك شبح في الظلام وأسرع في السير إلى طريق  
جانبي حيث وقفت سيارة في جانب معتم من ذلك الطريق .

دخلها على عجل وشغل المحرك وانطلق مسرعاً وراء السيارة التي  
أطل من نافذتها فينو برأسه ، يستنشق الهواء بنهم وتلذذ .

تجاوزتهم سيارة المجهول بسرعة ، فقال المفتش صفوة :

- هذا الأبله .. إنه مخمور لا شك ..

ضحك المفتش جميل وقال :

- لماذا يذهب فكرنا نحن رجال المباحث ، أول ما يذهب إلى  
الاحتمال السيء ؟ ربما كان مثلنا مسافراً .. ألا يحتمل أنه يحمل  
مريضاً إلى المستشفى ؟ لماذا قَدَرنا أنه مخمور عائد من سهرة  
ماجنة ؟

ضحكوا من كلماته وزاد هرجهم عندما قال وليد :

- ربما كان مسافراً ، أما الاحتمال الثاني فغير وارد ، لأن السيارة وهي  
من ماركة فورد ، خالية إلا من سائقها ، الذي أعتقد أنه سينال جزاءه  
بمجرد مروره على أول نقطة تفتيش تصادفه ..

سأله المفتش جميل باستغراب :

- ومن أين جاءتك هذه الثقة .. عندما يقترب من نقطة التفتيش

سيهدىء من سرعته بكل تأكيد . . .  
أجابه وليد :

- أنا لا أقصد عن السرعة يا عمي ، إنما أقصد مخالفة أكبر . . . إنه يسير  
دون لوحة رقم السيارة . . .

التفت إليه المفتش جميل وسأله باهتمام :  
- هل أنت متأكد ؟

أجابه وليد :  
- متأكد طبعاً فإنها هوايتي يا عمي . . . نوع السيارة وطرازها ورقمها  
خاصة إذا ما كانت من طراز حديث . . .

سكت المفتش جميل ودار في ذهنه خاطر مفاجئ ، وسؤال غريب  
أخذ يدور في خاطره . . . هل تحرك « أندريا » بكل هذه السرعة ؟

وعندما اقتربت السيارة من ميدان المحطة . . .  
قال المفتش جميل مقترحاً :

- لماذا نفقد يوماً كاملاً في الذهاب ، ومثله في الرجوع . . . فلنرحل  
بالطائرة . . .

صفق وليد طرباً وحذا سرور حذوه وانطلق فصيح يهتف هتاف  
الإعجاب :

- جميل هايل . . . جميل عظيم . . .  
قالت السيدة سعاد :

- إذا كان هذا عزمك فلماذا تدخل إلى المحطة ؟ .

ابتسم المفتش جميل وقال :

- سألغي الحجز أولاً ، وأسترد ثمن البطاقات .

وغمز صفوة بقدمه وقال :

- سنعود حالاً . . .

وما أن ابتعد عن السيارة حتى قال :

- صفوة - أندريا قريب منا جداً . . .

أجابه صفوة عل الفور :

- السيارة ؟ أليس كذلك ؟

قال بصوت جاد :

- نعم . . . إنها السيارة . كانت تراقب منزلنا وربما كانت اللحظة في

مكان ما هنا . . . المهم أن يظل على اعتقاده أننا سنستقل القطار . . .

ونظر إلى ساعته وقال :

- بقي حتى موعد قيام القطار ساعة كاملة ، وأريد أن أوهم المراقب

أننا فعلاً سنستقل القطار . لذلك يجب أن نجلب الحقائب من السيارة

ونحملها إلى القطار . . . لن ألغي البطاقات وستحتل الحقائب مكانها

بصورة طبيعية . . .

قال صفوة بقلق :

- ألن يساور السيدة شك من هذا التصرف ؟

ابتسم جميل وقال :



- لم يفتني التفكير من هذا الأمر ووجدت الإجابة المناسبة .. هيا بنا الآن .

تغيبوا بعض الوقت في غرفة ضابط مخفر المحطة ، ومن هناك أجرى المفتش جميل عدة مكالمات ، وأصدر بعض الأوامر وأكد على تنفيذها بدقة ..

وغادروا بناء المحطة إلى السيارة وقال :

- سنرسل الحقائق مع القطار حتى لا ندفع أجر وزنها الثقيل .. وبصورة طبيعية ، ودون أن يساور السيدة أدنى شك نقلوا الحقائق إلى القطار بتلكو متعمد استغرق وقتاً أطول من المعتاد ..

وعاد المفتش جميل إلى السيارة وقال :

- ما رأيكم في تناول قدح من القهوة في مقصف المحطة .. لا زال الوقت مبكراً فالطائرة تطلع في الساعة السابعة ..

ولم يتح لهم فرصة للتفكير ، ففتح الباب وغادروا السيارة يسيرون ببطة نحو المقصف وكل من صادفهم ينظر إلى سرور في رداءه الأنيق الجديد وبتسم ..

وازدادت الحركة داخل المحطة وازدحمت ساحتها بعدد كبير من المسافرين والمسافرات والحمالين بعرباتهم الصغيرة ما بين ذهاب وإياب يحملون حقائق المسافرين ..

وبعد فترة من الوقت نظر المفتش جميل إلى المفتش صفوة نظرة خاصة فقال صفوة :





- ليتنا نذهب الآن ..

وغادروا المقصف إلى السيارة التي انطلقت بهم بسرعة إلى المطار ..

وبسهولة تمكن المفتش صفوة من إيجاد المحلات لهم كما أمّن مشكلة إركاب سرور وفينو بعد شيء من الأخذ والرد ..

وأثناء وداع المفتش صفوة لرئيسه همس له :

- لا تنس يا صفوة .. يجب أن يصل الأمر عند عودتي غداً مساءً ..

قال المفتش صفوة :

- بإمكانك الاعتماد عليّ يا سيدي المفتش ولا داعي لأن تقطع

إجازتك ..

أجابه بود صادق :

- أعلم أنك ستفعل ، ولكنني أرغب في مواجهة هذا الملعون ، رغم اعتقادي بأنه لن يظهر بنفسه ، وسيتكفل أعوانه تنفيذ ما يأمرهم به ..

قال المفتش صفوة :

- ستمكن من التقاطهم بسهولة ، فالأجنبي سهل الاستدلال عليه

مهما حاول التخفي ..

أجابه بصوت خافت :

- وما أدراك أن أعوانه من الأجانب .. ؟ لماذا لا نتوقع أنه استعان

بمجرمين محليين لهذا الغرض .. إنه يملك المال وللمال سحره على

النفوس المريضة ..

تنهد صفوة باستسلام وقال :

- إذا كنت مصرّاً فستصلكم الإشارة غداً مساءً ..

وظل المفتش صفوة في مكانه حتى أقلعت الطائرة ولوح لها يديه ، فهي تحمل أعز الناس على قلبه .

\*\*\*





## انفجار غامض

حطت الطائرة في المطار ، وغادروها الى سيارة كانت في انتظارهم  
لتحملهم إلى فيلا أنيقة على مقربة من البحيرة ، وليس إلى الفندق كما  
كانوا يظنون .

تساءلت السيدة سعاد بدهشة :

- جميل .. ألن ننزل بالفندق ؟

ابتسم متظاهراً بالمرح وقال :

- أحببت أن أفاجئكم .. ما رأيكم ؟ أليس مكاناً ساحراً ؟

كان عصام أسعد الجميع بهذا الاختيار لأن فرصة صيد السمك

متوفرة في كل وقت فسارع الى الثناء على هذا الاختيار وقال :

- دقائق وتجدونني أنتشل أول سمكة من الماء ..

وعندما دخلوا الى المنزل الحالم وجدوه منسقاً مريحاً وتتوافر فيه

كل وسائل التسلية والراحة ..

وبعد برهة كانوا كلهم على الشاطئ ، يجلسون تحت مظلات متجاورة

يمارسون هواية الصيد ..

كانت مباراة حامية الوطيس ، سيدها المفتش جميل ويلاحقه عصام



سمكة بسمكة بفارق سمكتين ..

وتولى سرور المراقبة والتشجيع فكان يتراقص بفرح مع كل سمكة تخرج من الماء بعكس فصيح الذي ظهر عليه الملل لتلك الجلسة الطويلة ..

قالت السيدة سعاد :

- ليلي .. فلنعد لهم الطعام من هذه الأسماك الشهية ... تناولوا غداءهم ، وخلدوا إلى الراحة . وفي المساء عادوا الى الجلوس في مكانهم قرب الشاطئ ولحقت بهم ليلي حاملة مذياعاً صغيراً .. جلست تصغي إلى النشرة بملل حتى انتقل المذيع إلى النشرة المحلية ، واستهلها بخبر أزعجهم جميعاً ، قال :

- «تعرض قطار الفجر السريع إلى حادث غامض بعد تجاوزه حدود المحافظة بعدة كيلومترات .

المعلومات التي وصلتنا عن الحادث تفيد عن وقوع إصابات عديدة في ركاب العربتين التي حدث فيها الانفجار والتي تليها ، ومن محاسن الصدفة أن العربة كانت خالية من معظم ركابها الذين ذهبوا إلى عربات الطعام لتناول طعام الفطور ، وقد تم فصل العربتين وواصل القطار سيره » .

كان المفتش جميل يصغي إلى النشرة والدماء تغلي في عروقه ودون شعور قال بغضب :

- الويل له ..

التفتت إليه السيدة سعاد وسألته :

- من تعني . ؟

تدارك بسرعة وقال :

- هذا المخرب المجرم الذي عرّض حياة آلاف المسافرين للموت المحقق بهذا العمل الإجرامي ..

أما خالد فقد نظر خلصة إلى وجه والده وأدرك سر ثورته العارمة .. لا شك أنهم كانوا المعنيين بهذا الانفجار ..

ودخل المفتش إلى داخل الدارة ، وأسرع بالاتصال بمديرية الأمن في تلك المحافظة ، وانخرط في حديث سريع بصوت خافت وعندما لحقت به السيدة سعاد سمعته يقول :

- لا بأس .. أرسلوا سيارة ..

ووضع السماعة واستدار ليواجه نظراتها المتسائلة فقال متضحكاً :

- كنت أتوقع هذا .. استدعوني لإلقاء نظرة على الحطام ..

سذهب بطائرة عمودية ونعود سريعاً ..

قالت بضيق :

- وتسمي هذه إجازة . ؟ لم تمض إلا ساعات ، وما هم يستدعونك للعمل ..

ابتسم بلطف وقال :

- لن أتأخر .. قبل أن تنتهي برامج التلفزيون أكون قد رجعت ..

ووصلت السيارة التي استقلها مسرعاً وانصرف بها باتجاه المدينة ..



قال خالد :

- كان بابا رائعا في تفكيره فمما لا شك فيه أن العربية التي وقع فيها الانفجار كانت تلك التي حجزنا فيها ..

وجمت ليلي برهة وقالت :

- يا إلهي .. لا تقل أن «أندريا» هذا هو المدير للحادث ..

أجابها بثقة :

- أكاد أقسم على أنه مدير الحادث ..

قال وليد :

- لهذا ذهب عمي .. يا إلهي لو لم نستقل الطائرة ؟

قال عصام وهو يتلفت بحذر

- حذار فالعمة قادمة ..

\*\*\*

وصل المفتش جميل إلى مكان الحادث وشاهد بعينه المصير الذي كان ينتظره هو وأسرته فيما لو استقلوا القطار . فلم يتمالك نفسه فقال باشمئزاز :

- يا إلهي .. ما أفظع هذا ..

أجابه أحد الخبراء الذي فحص الحطام بعناية .

- تم التفجير مزدوجاً ..

تطلع إليه متسائلاً وقال :

- مزدوجاً ؟ أتعني أنه فجر عبوتين لا عبوة واحدة ؟

هز الرجل رأسه مؤيداً وقال :

- نعم .. كانت واحدة منهما في منتصف العربية ، والثانية عند

نهايتها ..

وبمعاناة المكان اتضح له أن أماكنهم تلاشت تماماً مع الانفجار ،

فلم يسعه إلا إغماض عينيه لمجرد تصويره المشهد المروع ..

وعاد أدراجه إلى مديرية الأمن حيث تم عقد الاجتماع الذي أمر به

سراً ..

## المجرم يبحث عن المفتش

وصلت إلى مداخل المدينة سيارة قوية من طراز «مرسيدس» بداخلها ثلاثة رجال .. كان يتولى قيادتها سائق متجههم الوجه ، ويجلس إلى جواره رجل تجاوز العقد الرابع ، كان ناعم الوجه كالنساء بطيئاً في حديثه وحركاته ..

قال بصوت أجش يتناسب مع نعومته الظاهرة :

- أغبياء .. يجب أن أكون فوق رؤوسكم في كل عمل وإلا فشل فشلاً مؤكداً ..

أجابه رفيقه الجالس في المقعد الخلفي :

- ولكنهم خدعونا ، وما كنا ننتظر أن يلعبوا كل هذه اللعبة للتمويه فبمجرد ما حملوا حقائبهم إلى عربة القطار انصرفوا على الفور بعد أن أصدرت الأمر لجورج بتنفيذ العملية ..

أجابه ببرود :

- وعلى ذلك تم نصف العربة بينما هم يسيرون من غبائنا ..

تكلم السائق فقال :

- لن يفلتوا هذه المرة .. سأتولى بنفسى القضاء عليهم ..

أجابه ببرود :

- ستفعل وإلا دققت رأسك ثمناً لفشلك ..

بالرغم من ضخامة وبشاعة السائق القوي سرت في جسده قشعريرة .. إن هذا المجنون ينفذ حقاً ما يهدد به ..

قال السائق :

- سأستكشف الفندق بأكمله ..

لاحظ على الشفتين القاسيتين ابتسامة باردة وقال :

- حتى وأنا في إحدى حجراته ؟

ارتعشت أهداب السائق وتساءل :

- هل ستنزول في ذات الفندق ..

أجابه :

- نعم ، ولا تتحرك إلا بأمرى .. سيصلني تقرير مفصل عن

تحركاتهم . ومتى أحطنا بتحركاتهم اخترنا الوقت والمكان المناسبين

لإنزال الضربة التي يجب أن لا تفشل ..

وسكت برهة ثم قال :

- وإن كنت واثقاً أنه لن ينزل في فندق ، وإن فعل فسيكون ذلك في

فندق صغير غير معروف ..

أجابه من المقعد الخلفي :

- ولكن اكتشاف مكانهم ليس صعباً فيكفى للاهتمام إليهم السؤال



عن قردهم وبيغاءهم ..

هز رأسه بهدوء وقال :

- هذا صحيح لذلك أنا واثق من العثور على مكانهم .. يمكننا الانتظار بضعة أيام نقضيها في الدراسة والمراقبة ..  
وأمام باب الفندق توقفت السيارة وغادرها الرجل ويرفقه زميله بينما واصل السائق السير ..

\*\*\*

عاد المفتش جميل كما وعد قبل انتهاء البث التلفزيوني وكان الإرهاق واضحاً عليه ، لذلك استقبلته السيدة سعاد بحنانها الدافئ وسارعت لإعداد الطعام ...  
ومضى الوقت .. وانتهى العرض التلفزيوني .. وأخذوا في أحاديث متشعبة .

وكان المفتش جميل كالعهد به متحدثاً لبقاً يعرف كيف يأسر سامعه ويغطي ما يدور في ذهنه ولكن التغطية البارعة في هذه الليلة لم تخدع خالداً ، فهو خبير بوالده وطباعه .. كان واثقاً أن والده يخفي الكثير ، ولكنه يكبت مشاعره .

قالت السيدة سعاد :

- أعتقد أنه حان وقت النوم .

قال خالد :

- بل وقت الصيد .. فالصيد ليلاً عادة غني بالأسماك الكبيرة ..

أجابه المفتش جميل :

- المهم أن يتم الصيد من مكانكم هنا ..

أجابه عصام على عجل :

- إنه مكان ممتاز ورائع ..

قالت السيدة سعاد محدثة ليلي :

وأنت ؟ هل ستشاركينهم عبتهم هذا ..

استمت ليلي وقالت بخفة :

- لا أشعر برغبة في النوم ..

نهض المفتش باسم وقال :

- أخشى أن تنقلب ليلي ذات يوم وتصبح شاباً مثلهم ..

وعاد المفتش جميل والسيدة سعاد إلى داخل المنزل . وبقي الأذكى صامتين فترة من الزمن وكان كلاً منهم يتهيّب بدء الحديث ..

وأخيراً قالت ليلي :

- إن عمي يخفي الكثير .. ألم تتبينوا ذلك من حديثه الفياض ؟

أجاب خالد :

- نعم يا ليلي .. لقد جذت أحداث كثيرة نجهلها ولا ينتظر أن يطلعنا

عليها بابا ..

قال عصام بملل :

- كفاكم أوهاماً وظنوناً .. إنه طبيعي للغاية ويبدو عليه الاطمئنان أكثر

من أي وقت ..

أجابه خالد :  
 - لا يا عصام .. الواقع عكس ما تظن تماماً ..  
 قال وليد مؤبداً « خالد » :  
 - هذا صحيح .. إن عمي في قمة توتره ..  
 تنهدت ليلي بصوت مسموع وقالت :  
 - دعونا من التكهّنات .. ما لا نعرفه الآن سنعرفه في الغد لا محالة .. هل سنصطاد أم أذهب للنوم ؟  
 نهضوا كلهم ، وحمل كل منهم مقعده واتجهوا نحو الشاطئ ضمن حدود حديقة « الفيلا » التي تمتد إلى البحيرة ..  
 جلس خالد في أقصى نقطة من الحديقة وأسند ظهره مقعده على سور الحديقة ، وعلى بعد خمسة عشر متراً منه جلست ليلي ، وعلى ذات البعد جلس وليد الذي هتف بعصام :  
 - عصام .. هل أنت على استعداد !  
 أجابه بتحدٍ سافر :  
 - أنا دائماً على استعداد .. هيا ..  
 وطوح كل منهما بخيط صنارته بعيداً داخل الماء ، وكانت بداية المباراة التي لا تنتهي بينهما .. وبدأت ليلي بأول سمكة وكانت كبيرة الحجم شديدة المقاومة ، ومع ذلك لم يتقدم أحد منهما لمساعدتها ..  
 على هذا اتفقوا ولن يخرقوا الاتفاق ..  
 كان خالد في وإد آخر . إن أفكاره تذهب كل مذهب ساعده في ذلك

الليل والهدوء .. كان يحاول جاداً أن يتوصل إلى حقيقة ما حدث .. ترى أكان الحادث مدبراً لقتلهم كلهم ومن ورائه ؟ « أندريا » أم هي المصادفة وحدها التي اختارت هذا القطر بالذات ليقع فيه الحادث على هذه الصورة التي أثارت شكوكهم ؟

\*\*\*

في صباح اليوم التالي ، كان خالد قد استيقظ باكراً ، وكان يلاحظ أن الجو بارد جداً ، وكان يشعر بالقلق من أن الجو قد تغير ، وكان يشعر بالقلق من أن الجو قد تغير ، وكان يشعر بالقلق من أن الجو قد تغير ..



- أين وجدتهم ؟

قال السائق :

- في « فيلا » تطل على البحيرة ، وهي على بعد ثلاثة كيلومترات من المدينة .

ومضت عينا المجرم بوميض مجنون وقال :

- خذني إلى هناك ؟

أجابه دهشاً :

- في هذا الوقت يا سيد أندريا ..

نهره بغضب قائلاً :

- صه أيها الغبي .. حذار أن تنادينني « بأندريا » مرة ثانية .. إسمي

أمانويل ..

ظهر الخوف على وجه السائق وقال بخضوع :

- آسف يا سيدي ..

قال أندريا :

- خذني إلى هناك الآن ، لدي رغبة بدراسة المكان ..

أجابه بصوت مهتز :

- سيدي سينكشف أمرنا حتماً ، فالدارة تقع على بعد أكثر من

أربعمائة متر أو يزيد عن الدارتين المجاورتين .. ذهاب السيارة إلى

## الصيد الليلي

جلس السيد « أمانويل جتيلي » في جناحه الفاخر بفندق « المدينة » .. كان يدخن سيجاره بهدوء وسكينة ويداعب بين أصابعه خنجراً دقيق الصنع صغير الحجم صنع من الذهب الخالص ..

وفجأة سمع دقات خفيفة على الباب ، فتح على أثرها دون أن ينتظر الطارق الإذن له بالدخول .. دخل السائق مسرعاً وتقدم منه على عجل وهو يقول :

- سيدي .. لقد عرفت مكانهم ..

لم يظهر على الوجه الأملس أي انفعال يدل على أنه سعد لهذا الخبر ، واكتفى بأن حدق في وجهه برهة ثم قال :

- متى رفعت الكلفة بيننا إلى حد اقتحامك غرفتي دون استئذان ..

بهت السائق وقال بصوت متردد وجل :

- اعتقدت أن الخبر سيسعد سيدي ، لذلك اندفعت دون ترو ..

أنا آسف يا سيدي ..

أجابه بهدوء :

هناك لا شك سيلفت نظر الحارس ..

سأله مقطباً :

- هل اصطحب معه حراساً لحراسته ؟

ارتج القول على السائق وأجابه متلعثماً :

- هل يبقى في مكان بعيد عن العمران كهذا دون حراسة ؟

اتقدت عينا أندريا فجأة وقال :

- لا أريد استنتاجات أو تكهنات .. ستتأكد من أمر الحراسة هذه فيما

بعد ..

حاول السائق أن يتسم وهو يقول :

- إن كان سيدي يرغب في زيارة المكان ذهبنا إليه فوراً ، ولكن عن

طريق البحيرة ..

رماء بنظرة حادة وقال :

- عن طريق البحيرة ؟

أجابه على عجل :

- نعم يا سيدي ، وهو أمر مألوف هنا . فالبحيرة اللحظة غاصة

بزوارق صيد الهواة والمحترفين على حد سواء .. فلو تظاهرنّا بالخروج

للصيد أمكننا الذهاب إلى هناك بيسر وسهولة ودون أن نلفت إلينا

الأنظار ..

هب « أندريا » من مكانه فجأة وقال :

- إذهب إذن . واستأجر لنا زورقاً بما يحتاجه الموقف للظهور بمظهر

هواة الصيد .. سأرتدي ثيابي وألحق بك عند باب الفندق ..

\*\*\*

كان عصام قد تقدم تقدماً كبيراً على وليد ، وتلاه وليد بفارق كبير ..

فالفارق بينهما هذه المرة عشر سمكات كبيرة وهو فارق تصعب إزالته .

فجأة تعالي صوت ليلي وهي تقول :

- ألا تحضرون لشرب فنجان من الشاي ..

كان خالد : أسرع الجميع إليها فقد ملّ الصيد وأرهق من التفكير

الذي أوصله إلى حيرة لم يجد لنفسه مخرجاً منها . واعتقد أن فنجاناً من

الشاي ربما يجدد نشاطه فيتمكن من التركيز والوصول إلى رأي مقنع

فيما يفكر فيه .

جلس على الأرض بجوارها ، وصبت له فنجاناً من الشاي فأخذه

وارتشف منه رشفة كبيرة ثم قال بتلذذ :

- رائعة يا ليلي .. هذا بالضبط ما كان ينقصني ..

قالت بمرح :

- ما أروع هذا المكان ؟ .. ما أروع ..

كانت تنظر إلى الأنوار الكثيرة المبعثرة على سطح البحيرة وتابعت :



- إن كان الصيد ونحن على الشاطئ، بكل هذه الغزارة فما بالك إذا قمنا به في زورق كهؤلاء؟ ...

أجابها خالد :

- قرأت في إحدى المجلات عن حجم الأسماك غير الطبيعي التي يتم صيدها من هذه البحيرة .. لذلك لن يفوتنا الخروج ذات يوم للصيد في أحد الزوارق .

وانضم إليهما وليد ساخطاً لا عناً حظه الذي مكن عصام من تحقيق هذا الفوز الكبير .. فالحظ عنده سبب كل فشل أو تأخر .

وبعد قليل انضم إليهم عصام وهو سعيد بفوزه .. جلس باسمًا وقال :

- يا إلهي .. ما أكثر الأسماك في هذا المكان ؟

أجابه خالد :

- انظر إلى هذا المشهد الساحر ..

كانت الزوارق منتشرة تتلألأ أنوارها فتنعكس على صفحة الماء . وانشق الظلام عن زورق منها يتجه نحو مكانهم .. كانت أنواره قوية فظهر على سطحه ثلاثة رجال .. قائد الزورق واثنان يمارسان الصيد ..

وببطء شديد دار دورة كاملة أمامهم وعاد أدارجه إلى عرض البحيرة ..

قال خالد :

- لا شك أنه واحد من السائقين فيبجار مثل هذا القارب لا يقل عن مائة دولار في اليوم ..

أما « أندريا » ، صاحب الزورق الذي كان يدور حديثهم عنه دون أن يعرفوه فقد قال للسائق :

- يكفي .. عد بنا إلى الشاطئ ..

وعندما غادرا الزورق وابتعدا قليلاً قال أندريا :

- أسرع وأحضر السيارة .. إنها فرصة نادرة ويجب انتهاز كل فرصة فقد لا تتكرر مرة أخرى ..

سأله بحذر :

- هل نقتلهم في مكانهم ..

أجابه بحدة :

- من قال ذلك .. أريد أن أطيل من عذابه قبل أن أريحه بقتله ..

أريدهم أحياء ..

قال السائق :

- في هذه الحالة سنحتاج لمن يعاوننا ..

قال بصرامة :

- أحضر السيارة ودع الأمر لي ..

عاد السائق بالسيارة سريعاً . فوجد « أندريا » ومرافقه يقفان على بعد

قليل من باب الفندق .. .  
 وفي الطريق قطع « أندريا » الصمت قائلاً :  
 - عندما تقترب أطفئ أنوار السيارة حتى لا تلفت أنظارهم . ستذهب  
 على أقدامكما .. . تلتقيان عندهم في وقت واحد .. . في وقت واحد ،  
 والويل لكما لو أفلت واحد منهم .. .  
 واقتربت السيارة حتى شارفت الوصول إلى « الفيلا » المجاورة ،  
 أطفأ السائق الأنوار وأوقف السيارة ، وغادراها سيراً على الأقدام . دار  
 السائق دورة كبيرة بينما تقدم رفيقه إلى المكان الذي تركه خالد مباشرة .. .  
 ووصل السائق إلى الجانب الآخر .. . وكان كل منهما ينظر إلى ساعته  
 وفي لحظة واحدة رفعاً أيديهما وأعينهما تراقب ساعة الصفر ، ثم طوحا  
 بما يحملان معاً .  
 وانفجرت القنبلتان وغمرتا المكان برذاذ كالضباب هب المغامرون  
 الأذكياء من أماكنهم ولكن سرعان ما تهاووا الواحد بعد الآخر .  
 قفز السائق ورفيقه من فوق السور وأسرعاً يحمل كل منهما واحداً من  
 المغامرين .. . وكان أقربهم من ناحيتهما خالد وليلى .. .  
 أسرعاً يخوضان الماء حتى لا يتعثر كل منهما بحمله أثناء القفز فوق  
 السور ، وانطلقا يعدوان بكل قوتهما نحو السيارة .. . وألقيا بهما داخل  
 السيارة .. .  
 ابتسم « أندريا » ابتسامة رهيبة وقال :  
 - أنزلني بالفندق ثم واصل طريقك إلى المدينة .. . ستجد « جورج »

في منزله خارج المدينة .. . كمهما جيداً وليجلس بينهما هذا الغبي  
 وليغطي وجوههما .  
 وقبل الفندق بأمطار غادر السيارة وسار بخفة الفهد نحو بابه ، وفي يده  
 سلة فيها بعض الأسماك . دفع بها إلى أحد الخدم مبتسماً وأرفقها  
 بورقة نقدية أثلجت صدر الخادم وكثرت معها انحناءاته .  
 وصعد إلى جناحه سعيداً راضياً ، يركز على أسنانه بضحكة  
 صفراوية ، وتومض عيناه بشرر لثيم .



## خطف خالد وليلى

كان « فينو » قد اتجه إلى داخل الدارة وقصد المكان الذي وضعوا له طعامه فيه . وانقض على اللحم الذي يحبه يلتهمه التهاماً حتى أتى عليه ، ثم شرب حتى ارتوى واستدار ليعود أدراجه ..

خرج إلى الحديقة وجمد في مكانه ، ثم اندفع كالسهم نحو وليد وعصام .. لعق وجههما وهويش بحزن . وانتقل إلى سرور الذي لم تكن حاله أفضل من حالتهما .. ولما لم يصح أحد منهما انطلق ، وهو ينبج نباحاً قوياً ، إلى داخل الدارة ، وتوقف خارج غرفة المفتش جميل وأخذ ينبج ويخمش الباب بأظافره .. استيقظ المفتش جميل وأسرع يفتح الباب فاستقبله بمزید من النباح واندفع أمامه نحو الحديقة وتوقف مرة أخرى وأخذ يعوي من جديد ..

تبعه المفتش ، وهو دهش من تصرفاته ، وخرجت خلفه السيدة سعاد التي استيقظت بدورها .. وما إن اقترب من مكانهما حتى جمد برهة ثم أسرع يفحصهما ..

ما إن وقع بصر السيدة سعاد عليهما حتى نددت عنها صيحة ذعر وصرخت :

- ماذا أصابهما ..

أجابها وهو ينظر حوله بحيرة :

- إنهما مخدران .. ولكن أين خالد وليلى ؟ ..

صاحت بذعر :

- وتساألني أين هما ؟ .. ولدي .. ليلي ..

أجابها بصرامة :

- سعاد .. عاونيني على إنعاشهما وسنعرف منهما ما حدث ..

قالت وهي تنشج بالبكاء :

- خالد يا جميل .. ليلي .. يا ربي .. أين ذهب ..

أسرع المفتش إلى داخل « الفيلا » وأجرى مكالمة هاتفية سريعة ، ثم ألقى بالساعة من يده ودخل إلى الحمام حيث الحقيبة الطبية التي لانفارقهم في رحلاتهم ، فتناولها وحمل مصباحه اليدوي القوي ومسدسه وخرج مسرعاً إلى السيدة سعاد التي استقبلته باكية .. دفع إليها بالحقيبة وقال :

- شمميهما روح النشادر ودلكي وجهيهما ببعض ماء الكولونيا ،

سيصل الطبيب بعد قليل ..

ولكن السيدة لم تكن في حاجة لسماع ما يقول ، وفتحت الحقيبة بسرعة وأخرجت زجاجة النشادر وقربت منها من أنف وليد ، فلم يلبث حتى ارتعدت أطرافه وتحركت أهدابه متململاً ، تركته إلى عصام ثم إلى سرور الذي كان أول من فتح عينيه وهو ينظر حوله مستغرباً .

وأعادت الكرة المرة بعد الأخرى حتى استفاقا من غيبيتهما بعيون زائغة .. اعتدل عصام مشدوهاً وقال :

- ماذا حدث ؟

كان المفتش جميل وعلى ضوء مصباحه يتتبع آثار الأقدام على الطمي وأدرك عندما انتهت عند الماء أن زورقاً كان بانتظار الجناة ، أو ... ولكنه سرعان ما أبعد هذا الاحتمال من تفكيره وتتبع الآثار التي ظهرت مرة أخرى متجهة نحو الشمال ..

هتف منادياً « فينو » فأتاه مسرعاً .. دفع برأسه نحو الأثر وقال :

- اتبع يا فينو .. اتبع ..

تشمم « فينو » الأرض ، وانطلق مسرعاً في اتجاه مستقيم حتى توقف في مكان قريب . ودار حول نفسه ورأى المفتش آثار عجلات سيارة ، وفحصها بدقة وعاد سريعاً إلى « الفيلا » فوجدهما وقد استعدا وعيهما واستبدت بهما الدهشة ، حتى سرور كان يسير مترنحاً وكأنه مخمور .. أثر فيه السكر .

سألها بلهفة :

- ما الذي أصابكما ؟ أين خالد وليلى ..

أجاب عَصَام :

- لا أدري يا عمي .. شعرت فجأة برائحة نفاذة تدخل إلى صدري ، وفقدت على أثرها وعيي ولم تخرج أقوال وليد عن هذه المعلومات المحدودة ..

وشاهدوا أنوار عدة سيارات تتقدم بسرعة وكانت تحمل قوات الأمن والطبيب ..

استقبلهم المفتش جميل وصحبهم إلى حيث عصام ووليد بعد أن « انتقلا » إلى داخل الدارة ..

وانتحي جانباً برئيس القوة وقال :

- أريد سيارة قوية وبعض الرجال المسلحين ..

أجابته :

- السيارة والرجال تحت أمر سيدي المفتش . إنها في الخارج تحت تصرفكم .

أسرع المفتش إلى السيارة ومعه فينو . اختار أربعة من الجنود وقال للسائق :

- أسرع إلى الفندق ..

دخل الفندق مسرعاً فاستقبله الخادم مرحباً .. كشف له عن شخصيته وسأله :

- من وصل إلى الفندق خلال الساعة الماضية ؟

أجاب الخادم بخوف :

- أحد السائحين عاد من الصيد وتبعته عجوز وابنتها ..

سأله بلهفة :

- أتعرف اسم التزليل ؟ ..

أجاب الخادم :



- إنه ينزل في جناح خاص .  
اكتفى المفتش بما سمع واندفع معه فينو إلى المصعد الذي حملهما  
إلى الطابق المخصص للأجنحة .  
همس في أذن فينو :  
- فينو .. اتبع ..  
تشمم « فينو » الأرض منتقلاً من مكان إلى مكان ثم اندفع مسرعاً  
نحو أحد الأبواب ...  
جلس القرفصاء وهمس لفينو :  
- انتظر هنا فينو .. انتظر ..  
دق الجرس ومسده في يده .. سمع صوت الرتاج يرفع ، وفتح  
الباب بحذر ، ولكنه لم يمهل ، دفعه بقوة وانقضَّ عليه كالصاعقة وعيناه  
تقدحان شرراً .  
- « أندريا » أين ابني .. تكلم أين ذهبت بهما وإلا قتلتك بيدي ..  
دخل « فينو » فجأة وانقضَّ على « أندريا » الذي استولى عليه غضب  
مفاجيء .  
ولدهشة المفتش ارتسم الرعب بأجلى معانيه على وجه  
« أندريا » .. الذي لم يرهبه المسدس منذ لحظات ..  
قال وهو يتراجع :  
- لا تدعه يقترب مني .. لا تدعه يقترب ..  
انتهز المفتش الفرصة وقال :

- فينو .. عليك به ..  
قفز عليه فينو قفزة رهيبة فصرخ بجنون وهو يحاول التملص :  
- أبعده عني .. النجدة .. النجدة ..  
أجابه ببرود :  
- أين الفتى والفتاة .. أجب وإلا ..  
كان قد أمسك « فينو » وأبعده عنه .. أجابه « أندريا » :  
- ذهبا إلى العاصمة .  
سأله بعنف :  
- في سيارتك أليس كذلك ؟ كم رقمها « أجب » .  
أملى عليه الرقم فأسرع المفتش ورفع سماعة الهاتف الداخلي  
وطلب إرسال قوة إلى جناح « أندريا » .

ومرت ساعتان كان خلالها يشعر بشيء من الدفء يسري في يد ليلي . . إنها بدأت تستفيق ، ولو فعلت لنبهتهم إلى ذلك ولما اكتفى بإلقائهما على المقعد وبإلقاء الغطاء عليهما بإهمال .

سمع السائق يقول :

- أشعر بالجوع والظمأ . .

أجابه الرجل :

- أنا كذلك ولكن ما حيلتنا . .

قال السائق :

- شاهدت أثناء حضورنا عدة استراحات خارج المدينة فلماذا لا

نتناول طعامنا في واحد منها . .

أجابه بتردد :

شريطة أن نتابع سيرنا بعد دقائق . . أخشى أن يرسل خلفنا مراقباً أو

يتبعنا . . لست أدري لماذا لم يحضر معنا . . ألم يتم له ما أراد

واختطفنا له الفتى وابنة عمه ؟

أجابه بأسف :

- منذ أن هرب وهربنا معه من إيطاليا كنا نعيش عند جورج في أمان تام

ولكن بعد ما فعلناه اليوم لا بد لنا من مغادرة البلاد فوراً .

خفف من سرعة السيارة وبعدها أوقفها قال السائق :

- هيا بنا . .

نظر رفيقه إلى خالد وليلي وهز رأسه وقال :

## نهاية غير متوقعة

تحسن خالد يد ليلي التي ترقد إلى جواره وشعر ببرودة أطرافها . . وأحس بالخوف . . ليتها فعلت مثله لحظة ألقيت عليهما قنبلتا الغاز المخدر . . لقد استنشق القليل ، وأسرع إلى كتم أنفاسه حتى كاد أن يختنق . وكانت ثوان لها قيمتها فقد دفعت الرياح بالغاز بعيداً بعض الشيء لذلك كان تأثير الغاز عليه أخف بكثير . وإن كان قد فقد رشده لبعض الوقت . .

كان السائق منطلقاً بسرعة كبيرة وبالرغم من سرعته فقد عرف خالد من الجزء الذي يراه من أسطح الشايات أنه لا زال بالمدينة لم يغادرها . . تظاهر بأنه لا زال غائباً عن الوعي وكان يحس باستمرار بجسم صلب يؤلمه كلما اهتزت السيارة ، وأدرك أنه مسدس كبير .

ولكن ما فائدة هذا الاكتشاف وكيف يستطيع الاستيلاء عليه دون أن

يتنبه له الرجل . .

وفجأة بدأ الظلام يغلب على كل شيء حول السيارة فأدرك أنهم

خرجوا من المدينة . . ولكن إلى أين ؟ إن هذا طريق مسفلت والسيارة

تسير بسرعة إذن فهو «الأوتوستراد» الذي يصل إلى العاصمة .



- لن يستفيقا قبل ساعات .. هيا بنا ..  
 اتجها إلى الاستراحة ودخلاها ، فاعتدل خالد وأخذ ينبه ليلي  
 لتستيقظ . ولكن دون جدوى فكر برهة ثم فتح الباب ومن داخل السيارة  
 جذب مفتاح الغطاء فارتفع قليلاً .. أسرع ورفع الغطاء وأمسك بكل  
 سلك صادفه وأخذ يخلعها كيما اتفق ، وكأنه خشي أن ما خربه ليس  
 كافياً فدس يده في جيبه وأخرج مطواته وقطع بها سير المروحة ..  
 وأغلق الغطاء كما كان وعاد مسرعاً إلى مكانه .. وعاد إلى تظاهره  
 بالإغماء .. وعاد السائق ومرافقه مسرعين وصعدا إلى السيارة ، وحاول  
 السائق أن يدير المحرك ولكن دون جدوى ..  
 قال بغیظ :

- ماذا أصاب هذه السيارة اللعينة .  
 ورفع الغطاء وما أن وقع بصره على ما أصاب المحرك حتى صرخ  
 برعب :

- يا للمصيبة ، ؟ تعال بسرعة وانظر ..  
 صعق الرجل بدوره وسأله بذهول :

- وما العمل الآن . ؟ يجب أن نتصل به ليرسل إلينا سيارة جديدة  
 قبل أن يكشف النهار عن وجود الفتاة ورفيقها مخدريين بالسيارة .. إنها  
 جريمة اختطاف بالقوة ، والحكم في هذه الحالة هو الأشغال الشاقة  
 المؤبدة ..

أجابه زميله يائساً :



- من أين يمكننا الاتصال به في مثل هذا الوقت المتأخر .. مكاتب الهاتف تغلق أبوابها من العاشرة مساء حتى الساعة ..

وسكت برهة ثم قال :

- سأهرب ولا شأن لي بهذا الرجل ..

ولكن ما حدث بعد لحظات جعلهما يقطعان كل أمل في تحقيق هذا

الحلم ، فقد فوجئا بصوت مدوي يقول :

- أية حركة سنطلق النار ..

كان المفتش جميل قد أرسل أوصاف السيارة الى مراكز التفتيش.

ولكنه لم يطق صبراً فانطلق بدوره وبرفقته قوة من البوليس ولم يخطر بباله

أن يعثر على السيارة المنشودة على مسافة قصيرة من المدينة ..

صرخ خالد وهو يهب من مكانه :

- بابا .. بابا ..

كانت ليلي لا تزال متأثرة ، وإن تنبهت من إغمائها ، فجلست

بدورها ، حملهما المفتش من السيارة حملاً ولكن خالد كان نشطاً يقظاً

مما أدهش المفتش .. فقال :

- من حسن حظكما أن السيارة أصيبت بهذا العطل المفاجيء ..

ضحك خالد وقال :

- نعم يا بابا ، ولكن الواقع أنني لم أبق على سلك واحد في

المحرك ..

التفت إليه السائق ورفيقه بحدة وغضب فتابع :

- كان حسن حظنا في تلك اللحظة التي قررا أن يتناولوا فيها

الطعام .. انتهزت الفرصة وخربت المحرك مُقَدِّراً أن باستطاعتهم

الهرب وتركنا ، أما نقلنا الى سيارة أخرى فكان أمراً غير معقول ..

ضحك المفتش بفرح وقال :

- أيها الشيطان ، كيف استغفقت هكذا سريعاً ..

ضحك قائلاً :

- لأنني حبست أنفاسي فلم أستنشق إلا القليل من الغاز ..

قالت ليلي بضعف :

- عمي .. أسأله حضرتك .. ماذا لو أنهما قتلانا في مكاننا

وهربا ؟

ضحك خالد بدهاء وقال :

- وكيف يقتلانا ؟ ! وهاك مسدس هذا الغبي .. تركه في السيارة

إلى جوارري وهو مطمئن ، لثقل وزنه وضخامته خشية اكتشافه أثناء

وجوده بالمطعم ..

تناول المفتش المسدس وأخذ يتفحصه وهو يقول :

- قبضنا على «أندريا» بأسرع مما كان منتظراً .. الآن يمكننا

التمتع باجازتكم كما يحلو لكم ..

سألته ليلي وقد استعادت نشاطها :

- وهل نخبر العمة سعاد بكل ما جرى ..

ضحك بمرح وقال :



أعتقد أنها اللحظة تعرف كل شيء فقد تركت بين يديها وليد وعصام ولا أظن أنهما يقدران على خداعها . . .  
 قال خالد : أيتها زوجة قلبك في الدنيا . . .  
 لقد صدق «أندريا» ، وحضر لتصفية الحساب كما قال في رسالته ،  
 إن «ماما» لم تطلع على الرسالة ، ولكن قلبها كان يحدثها بما فيها .  
 أجابه المفتش جميل :  
 - حضر لتصفية الحساب ، فصفي هو ، وهذه نهاية كل مجرم .

«تمت»

## للأطفال والفتيان

- سلسلة أحسن القصص
- سلسلة حكايات النفائس للأطفال
- سلسلة الكون والحياة
- سلسلة المغامرين الأذكياء
- سلسلة صور من حياة الصحابة
- سلسلة مآثر الصحابة
- سلسلة العصابة الخفية
- سلسلة برهوم
- سلسلة المغامرين ١٣
- سلسلة زامبو

في الحفظ لهذا النسخة لم يبق كل شيء بل قد ازيلت من بينها ولقد  
وغيرهم ولا أعرف غيرها بل قد ازيلت عن بعضها

قال بركات :  
لقد حققنا النسخة ، وسبقنا لنفعلها بالخط ،  
إن وجدنا لم نطلع على النسخة ، ولكن قد وجدنا بعضها  
أما في بعض النسخ :  
نصفها نسأ قلس

في بعض النسخ :  
نصفها نسأ قلس

قلسمال نسأ قلس

نصفها نسأ قلس

نصفها نسأ قلس

نصفها نسأ قلس

نصفها نسأ قلس

نصفها نسأ قلس

نصفها نسأ قلس

نصفها نسأ قلس

---

طبع في دار النفايس - ص ١١ / ٦٣٤٧ - هاتف : ٨١٠١٩٤ - بيروت



لئن كانت غاية القصة « البوليسية »  
جذب القارئ ، وشده إلى متابعة  
أحداثها ، وتعويده على دقة الملاحظة ،  
وحضور البديهة .. إن كتابها لم يراعوا  
- في الغالب - العرض الفني والأدبي ،  
ولم يهتموا بالجانب الخلفي ، ولم يهدفوا  
إلى بناء المواطن المثالي ، لذلك فإنهم  
إن أفادوا من جانب ، فلقد أضروا  
من جوانب شتى .

في قصتنا « البوليسية » هذه نعتر  
بالمحافظة على غاية هذا اللون من  
القصص ، مضافاً إليها العرض الأدبي  
الرائع ، والاعتزاز بالخلق الرفيع ،  
والاهتمام بالمبادئ التربوية القويمة التي  
جاءت بها ديانات السماء كلها  
وحضت عليها .

بالفخر الكبير . نضع قصتنا هذه  
بين يدي الآباء والأمهات والأولاد  
والبنات والأخوة والأحباب وكل  
الغيارى على الفن والأخلاق .. مؤمنين  
أن هذا سبيل من سبل خدمة الأجيال .



- ١ - واحة الأشباح
- ٢ - العصاة الخفية
- ٣ - بائعة الورد
- ٤ - خمسة جنبهات ذهبية
- ٥ - بيت الأسرار
- ٦ - سجين القلعة
- ٧ - سر المصافير
- ٨ - الكنز الاغريقي
- ٩ - تاجر المجوهرات
- ١٠ - عش الثعلب
- ١١ - مغامرة في الصحراء
- ١٢ - بائع الناي
- ١٣ - رسول منتصف الليل
- ١٤ - المهرب المجهول
- ١٥ - السجين الهارب
- ١٦ - القصر المهجور
- ١٧ - الكرة الحمراء
- ١٨ - مروض الحيات
- ١٩ - المجوهرات العائمة
- ٢٠ - منزل من ذهب
- ٢١ - المنطاد الأسود
- ٢٢ - الانتقام الرهيب
- ٢٣ - العنكب الحمراء
- ٢٤ - الطائرة الفضية
- ٢٥ - رسالة مجهول
- ٢٦ - الحقيبة السوداء
- ٢٧ - السائح المزيف